المراهقة من منظور علم النفس والإسلام

أ. عمار زغينة

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية

المقدمة:

إن دراسة النفس البشرية من أهم الدراسات الإنسانية، وخاصة تتبع مراحل صيرورة، وما يؤثر وما يتأثر الكائن البشري به.

فالإنسان منذ ولادته أو قبلها يمر بمراحل عديدة تساهم في تكوينه ونموه بدءا بمرحلة الصبا و الطفولة الأولى ثم المراهقة وبعدها إلى مرحلة الرشد ونهاية إلى مرحلة الشيخوخة.

والمراهقة من أهم مراحل تطور الكائن البشري، وهي مرحلة انتقالية من فترة لأخرى، مما جعل هذه المرحلة جديرة بدراسة علماء النفس وبحثهم وهذا ما جعلنا نتناول جزيء صغير من هذه المرحلة وهو النظرة الإسلامية و النفسية لها.

فقسمنا البحث إلى ثلاث مباحث أولها تحديد مصطلحات، ثم عرجنا إلى النمو الجسمي لهذا المراهق في كلا النظرتين (الإسلامية و النفسية) وأخيرا النمو العقلي أيضا.

I – المراهقة في اللغة والاصطلاح:

أ– المراهقة في اللغة: من رَهِقَ (رهقة) كفرح – غشيه ولحق به – أو دنا منه سواء أخذه أو لم يأخذه.

والرَّهَقُ: هو السفه و الخفة وركوب الشر و الظلم، وغشيان المحارم.

واسم من الإرهاق وهو أن يحمل الإنسان على ما لا يطيق، والكذب والعجلة وراهق الغلام أي قارب الحلم، ودخل مكة مراهقا: بخر الوقت كان يفوته التعريف أي الوقوف بعرفة[1].

كما جاء في محيط المحيط من معاني رَهِقَ مايلي:رَهِقَ الرجل يرهق رَهَقًا: سفه وخف وركب الشر والظلم وغشي المحارم وكذب وعجل، ورهق فلانا غشيه ولحق به أودنا منه سواءا أخذه أو لم يأخذه.

ورَهَقَهُ طغيانا:أغشاه وإياه وألحق ذلك به.

وأرهقه عسرا، كلفه إياه، وأرهق الصلاة:أخرها حتى تدنو من آخر الوقت[2].

فالمراهق هو الصبي الذي قارب الحلم. والمراهقة هي الفترة الزمنية التي ينطلق فيها النمو حتى يصل إلى تمام النضج.

ب- المراهقة في الاصطلاح: هي المرحلة النمائية الثالثة التي يمر بها الإنسان في حياته من الطفولة إلى الشيخوخة وتتميز بالنمو السريع في جميع اتجاهات النمو البدني والنفسي والعقلي والاجتماعي[3].

" والمراهقة مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الشباب وتتسم بأنها فترة معقدة من التحول والنمو تحدث فيها تغيرات عضوية ونفسية وذهنية واضحة تقلب الطفل الصغير عضوا في مجتمع الراشدين. وتتألف هذه الفترة من ثلاث مراحل فرعية:

- المراهقة المبكرة الممتدة بين السنتين: الحادية عشر والرابعة عشر.
- المراهقة المتوسطة الممتدة بين السنتين: الرابعة عشر والثامنة عشر.
- المراهقة المتأخرة وتمتد بين الثانية عشر والحادية والعشرين"[4].

2- المراهقة في القرآن و السنة:

أ- المراهقة في القرآن الكريم:

لقد تكرر ورود مادة رهق في القرين الكريم مجردا ومزيدا بالهمزة في أوله في نحو ثمانية مواضع5، وتكرر ورود مادة رَهِقَ الثلاثي المجرد في نحو سبع مواضع:

قال تعالى: ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة لا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون * والذين كسبوا السيآت جزاء سيئة بمثلها ترهقهم ذلة مالهم من الله من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾[6].

إن الذين آمنوا وصح اعتقادهم وحسنت أعمالهم لهم من فضل الله الحسنى وزيادة وفوق الزيادة أن يؤمنوا في الآخرة فلا تسود وجوههم ولا تحزن قلوبهم ولا تنخفض وجوههم إخفاض الأذلاء على رؤوس الأشهاد بل إن وجوههم مستبشرة وقلوبهم مطمئنة.وجاءت مادة (رهق) مصدرا في قوله تعالى: ﴿وإنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا﴾و﴿وإنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بالله فلا يخاف بخسا ولا رهقا﴾[7]. ولعل هذا الرهق هو الضلال والقلق والحيرة التي تصيب قلوب من يركنون إلى عدوهم ولا يعتصمون بالله. فالقلب البشري حين يلجأ إلى غير الله طمعا في نفع

أو دفع الضر لا يناله إلا القلق والحيرة وقلة الاستقرار والطمأنينة وهو الرهق في أسوء صورة[8]. أما لفظ مراهقة – مصدر الفعل راهق – فلم ترد في القرآن الكريم.

ب – المراهقة في السنة النبوية:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي طلحة التمس لي غلاما من غلمانكم يخدمني حتى أخرج إلى خيبر، فخرج بي أبو طلحة مردفي وأنا غلام راهقت الحلم فكنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم[9].

عن أنس بن مالك رضي الله أن المشركين لما رهقوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش قال من ردهم عنا وهو رفيقي في الجنة فجاء رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل، فلما أرهقوه أيضا قال من يردهم عني وهو رفيقي في الجنة[10].

عن ابن عفيف الكندي عن أبيه عن جده قال كنت امرئ تاجر فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة، وكان امرئ تاجر فو الله إني لعنده بمنى إذ خرج من خباء قريب منه فنظر إلى الشمس فلما رآها مالت قام يصلي قال، ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذي خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه تصلي، ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه يصلي فقلت للعباس من هذا يا عباس قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن أخي قال: فقلت من هذه المرأة، قال: هذه خديجة بنت خويلد، قلت من هذا الفتى قال هذا علي بن أبي طالب بن عمه ..."[11].

2 – المراهقة عند علماء النفس:

يذهب عامة علماء النفس إلى أن كلمة المراهقة مشتقة من الفعل اللاتيني: فيقول الدكتور مصطفى فهمي ما يلي: "إن كلمة المراهقة **Adolescence** مشتقة من الفعل **Adolesceure** ومعناها التدرج في النضج البدني والجنسي والعقلي والانفعالي وهنا يتضح الفرق بين المراهقة وكلمة البلوغ **Puberté** المقتصرة على ناحية من نواحي النمو وهي الناحية الجنسية. ويعرف البلوغ بأنه " نضوج الغدد التناسلية واكتساب معالم جنسية جديدة تنتقل بالطفل من فترة الطفولة إلى فترة الإنسان الراشد"[12].

" ويقول الدكتور خليل معوض: في معرض حديثه عن المراهقة أنها مشتقة من الفعل اللاتيني و يفرق بينها وبين البلوغ بناء على اختلاف الكلمتين في اللغة اللاتينية. " البلوغ

يقتصر على النمو الفيزيولوجي والجنسي، وهو مرحلة تسبق المراهقة وفيها تنضج الغدد التناسلية، ويصبح الفرد قادرا على التناسل والمحافظة على نوعه"

* أما الدكتور مصطفى زيدان فلم يعني بالفرق بينهما، بل اعتبرهما مرحلة واحدة، وأن البلوغ هو العلامة البارزة لبداية مرحلة المراهقة.

" المراهقة هي مرحلة العمر التي تتوسط بين الطفولة وإكتمال الرجولة أو الأنوثة. وذلك يعني النمو الجنسي الذي يتفاوت فيه الأفراد تفاوتا واسعا، يصل في الأحوال العادية إلى نحو خمس سنوات بين أول المبكرين وآخر المتأخرين...

وتعتبر مرحلة المراهقة أهم مراحل النمو في حياة الفرد، وإن لم يكن أهمها على الإطلاق حتى أن بعض علماء النفس يعتبرونها بدء ميلاد جديد للفرد وتقع هذه المرحلة ما بين البلوغ الجنسي والرشد"[13].

* أما الدكتور عبد الحميد الهاشمي وآخرون فيرجعون المراهقة إلى أصلها العربي وأنها مشتقة من الفعل الثلاثي راهق: فيقول " المراهقة لغة تفيد الاقتراب والدنو من الحلم يقال: راهق إذا غشي أو لحق ودنا، فراهق كقارب وشارف وزنا، ومعنى المراهق بهذا هو الفتى الذي يدنو من الحلم واكتمال الرشد. والرهق هو الطغيان والزيادة، وذلك يمثل الحياة الانفعالية للمراهق.

والمراهقة في الدراسة العربية – ترجمة لكلمة **Adolescence (A)** وأصل معناها اللاتيني هو الاقتراب المتدرج من النضج وتبدأ المراهقة بالبلوغ **Puberté** ومعناها العلمي هو بدأ ظهور المميزات الأولية والثانوية نتيجة لنضج الغدد التناسلية وتبدأ المراهقة بين (12،14) سنة وتمتد مع البنات إلى سن السابعة عشرة تقريبا أما لدى البنين فإنها تمتد إلى حوالي الثامنة عشرة أو التاسعة عشرة والمراهقة في أصلها عملية عضوية حيوية"[14].

ومن هنا يتبين أن علماء النفس يختلفون في نظرتهم تجاه المراهقة حيث ذهب بعضهم إلى التفريق بينها وبين البلوغ، وأن البلوغ لا يشمل جميع جوانب النمو وإنما يختص بالنمو الجنسي. كما يذهب الغالبية من علماء النفس إلى أن المراهقة مشتقة من اللاتينية، ومن علماء النفس من يعتبر المراهقة والبلوغ مترادفين فلا يهتم بالتفريق بينهما لا من حيث المظاهر ولا من حيث الوقت الزمني لبداية ونهاية كل منهما.

ومحمل القول فيما ذكره المفسرون وعلماء اللغة من أن الفعل (رهق) وما تصرف منه يعني السفه والكذب وغشيان المحارم وركوب المخاطر وحمل الغير على ما يكره والعجلة....إلخ. فإن هذه المعاني قد تجتمع في المراهق الذي تسوء تربيته أو يهمل إهمال البهائم وهذا يستوجب بذل الجهد التربوي المناسب لخصائص هذه المرحلة النمائية "[15].

النمو الجسمي عند علماء النفس:

النمو عملية تغير تتميز بها الكائنات الحية وهي عملية مستمرة وتسير في اتجاهات التقدم بالكائن الحي، وتحدث التغير وفق نظام متسلسل يؤدي إلى النضوج مع مرور الزمن. فالطفل الصغير يكبر حتى يصل إلى الصورة الكاملة شريطة أن توفر الظروف المساعدة على النمو، ويقصد بالنمو مظاهر التغيرات التي يمر بها الإنسان من جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية سواء هذا التغير ظاهرا أو غير ظاهر.

والمراهقة مرحلة نمائية سريعة تشمل جميع مكونات جسم المراهق الداخلية والخارجية، تسير في خطها النمائي بسرعة منتظمة ليتم التناسق والتكامل بين سائر أجهزة الجسم. فالنمو الداخلي (الفيزيولوجي) والخارجي (العضوي) كلاهما له مظاهر منها:"[16].

1- مظاهر النمو الفيزيولوجي:

وهي تلك العمليات النمائية الداخلية التي لا تخضع للملاحظة البصرية وتتمثل أهم مظاهرها ب:

أ- **نمو المعدة**: حيث يتسع حجمها وتزداد قدرتها على هضم المواد الغذائية وتنعكس آثارها على سلوك المراهق اتجاه نوع الغذاء ومقاديره.

ب- **نمو القلب**: ينمو القلب ويتسع وتنمو الشرايين وتزداد قدرة القلب على مد خلايا الجسم بما يلزمها من الطاقة المناسبة لعمليات النمو ويرتفع ضغط الدم إلى 120 مل لتر عند بدء هذه المرحلة

جـ- **نمو الغدة الجنسية**: تنمو الغدد التناسلية في كلا الجنسين وتتمثل في الخصيتين والبويضة.

د- **نمو الغدة النخامية**: المسماة بالغدة المالكة لأنها تملك القدرة على التأثير على بقية الغدد وهي تفرز تسعة حوائث من ثلاث فصوص، تنظم النمو وإدرار اللبن، و توزيع وتنظيم شحنة الجنس... ذات تأثير كبير في عمليات النمو لذا فإن تعرضها [illegible]

والخلل يؤثر تأثيرا مباشر على جميع الوظائف النمائية التي تقوم بها الأجهزة الداخلية وليس على الجانب المزاجي فحسب.

2-النمو العظمي:

يختلف علماء النفس اختلافا بينا في تحديد مظاهر النمو الجسمي في المراهقة، حيث تذهب الغالبية العظمى منهم إلى القول بأن النمو في المراهقة مضطرب إلى حد كبير، وأن اضطرابه هذا هو أحد الأسباب الرئيسية في انفعاله وتوتره – المراهق – وينذر من بين دراسات علم النفس من يقول بأن باتزان عجلة النمو وتناسق الحركة في المراهقة.

يسير النمو في هذه الفترة وفق المعايير والقوانين التي سار عليها خلال فترة الطفولة السابقة من حيث النمو الطولي والعرضي والتتابع والاستمرار ونحو ذلك ولكن الزيادة والسرعة التي يتصف بها النمو الجسمي في الفترة من **12** إلى **18** تقريبا تجعل لهذه المرحلة طابعا خاصا ومميزا يجعلها جديرة بالدراسة المستقلة.

ويلاحظ أن أجزاء الجسم الداخلية والخارجية لا تنمو بنفس الدرجة، فالقدم تنمو بدرجة ملحوظة، وتطول الذراعان والرجلان ولكن درجة ضغط الدم تنخفض قليلا لأن نمو القلب بطيء في هذه المرحلة[17].

مظاهر النمو في هذه المرحلة:

نمو سريع مفاجيء في الهيكل العظمي ويتجلى ذلك في ازدياد الطول عند كلا الجنسين واتساع الكتف والصدر لدى البنين واتساع الحوض لدى البنات وهذا النمو يسبب ارتباكا في حركات المراهق، وعدم اتزان إلى زمن مناسب ليتمكن من السيطرة السريعة التي توافق سرعة نمو الأطراف.

ظهور الخصائص الجنسية الجسدية الأولية منها، كنشاط الغدد التناسلية، تغيرات هامة في الأجهزة الداخلية مثل القلب.

يتأخر توافق النمو في الجهاز العضلي عن نمو الجهاز العظمي مقدار سنة تقريبا وهذا ما يسبب للمراهق تعبا وإرهاقا ولو دون عمل، وذلك بتوتر عضلاته وانكماشها مع نمو العظام السريع وحركاتها.

إن مرحلة المراهقة تتميز بالنمو الجسمي السريع، وأن هذا النمو يشمل جميع أعضاء البدن – الفيزيولوجية والبيومولوجية – ويأخذ طريقا ثمانيا موحدا متزنا

متناسقا لا طريقا عشوائيا تنمو فيه بعض الأطراف بينما تبقى أعضاء أخرى ضامرة أو تتخلف ولن يكن قليلا بل كل مكونات الجسم في حركة نمائية دائبة ونمو شامل.

النمو العقلي في الإسلام: النمو العقلي في المراهقة يعني التغيرات التي تطرأ على الأداء العقلي في الكم والكيف، ذلك أن القدرات العقلية تنمو بسرعة أكبر منها في مراحل العمر السابقة.

وهذا التطور النمائي للقدرات العقلية أهم العوامل التي تساعد على تكيف المراهق مع نفسه وبيئته الاجتماعية حيث يلعب النمو العقلي وذلك مشروط بحسن التربية والتوجيه المناسب لهذه المرحلة، حيث يلعب النمو الاجتماعي دورا عظيم الأهمية في حياة المراهق إبان التغيرات الجسمية والنفسية والقدرات العقلية للمراهق عدة منها:

1 – **الذكاء**: القرآن الكريم: لم ترد لفظة ذكاء في القرآن الكريم بمعنى سرعة الفهم وتوقد الذهن وإنما جاءت معاني أخرى تدل على معناه وهي تدل على مستوى الفهم والإدراك مثل ألو الألباب، وأولي النهى قال تعالى: ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون﴾[18]، وأولي الألباب هم العقول المستنيرة والمهتدية، فلا تنتهي عقولهم عن إدراك فكرة حتى تجل النظر في أخرى.

– أما في دراسات المسلمين: فقد قال الجوزي في كتاب الأذكياء: " حد الذهن قوة النفس المهيأة المستعدة لاكتساب الآراء، وحد الفهم جودة النهي لهذه القوة وحد الذكاء جودة حدس من هذه القوة، تقع في زمن قصير غير ممهل فيعلم الذكي معنى القول عند سماعه "وقال بعضهم حد الذكاء سرعة الفهم، والبلادة جموده.

إن الذكاء عامل مشترك في جميع الوظائف العقلية، أي لاتنفك عنه عملية من عمليات العقل كالإدراك و التفكير والتذكر غير ذلك من أوجه النشاط العقلي، بمعنى أن الذكاء يلعب دورا بارزا الإدراك وكذا التفكير والتذكر والتخيل والتصور.

2– الإدراك: قال تعالى: ﴿ بل إدراك علمُهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون﴾[19]، إن لفظة (إدراك) في هذه الآية تعني قصور فهم عن إدراك أمر الآخرة ومنا يقع فيه من البعث و الحشر واحتواء الكتاب لجميع الأعمال.

يقول الشهيد سيد قطب في تفسير الآيات «بل إدّارك عملهم في الآخرة » ما انتهى إلى حدوده وقصر عن الوصول إليها ووقف دونها لا يبلغها .

قال تعالى:﴿ لا تدركه الأبصار ويدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾[1]. إن لفظة (لا تدركه) تعني نفي رؤية العباد لربهم بحاجة البصر في الحياة الدنيا، ولفظة (يدرك) تعني إحاطة علم الله بالعباد في جميع أحوالهم .

يتبين مما سبق أن الإدراك هو خوق الشيء بالشيء وتتابعه، و إدراك شيء بواسطة آخر وإدراك الصبي بلوغه الحلم ويعني ضمنا انه في هذه المرحلة تنمو قواه المدركة فيتمكن من إدراك العلاقات بين الأشياء، وتعني أيضا غزارة العلم وبلوغه أقصى مداه.

3- التفكير: قال تعالى: ﴿ أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق﴾. تدعو هذه الآية البشرية جمعا إلى النظر وإعمال اعقل للتفكير في أنفسهم و فيما خلق الله في الكون، وتحث الآية على نبذ الغفلة وهجر البلادة.

- مستويا ت التفكير: التفكير عملية عقلية تبدأ بواكيرها في مرحلة الطفولة وتستمر في مرحلة النمو والترقي حيث يتركز التفكير في مرحلة الصبا على الاستقرار.

فيبحث الحقائق والمفهومات الجزئية للموضوع بالحدث والمشاهدة محاولا إكتشاف الأشياء والتعرف عليها بطريق التدرج من الجزء إلى الكل، ففي الحالة الأولى يحتاج لأن يتبع خطوات جادة في تفكيره إلى الحل الصحيح الذي لا يتعارض مع مبادئ بيئته الاجتماعية، وفي الحالة الثانية ينظر إلى نوع العقبات.فقد يكون مرجعها ذات الفرد أو طبيعة الهدف، أو البيئة الاجتماعية، وكل ذلك يتطلب من المراهق التفكير في الوسائل الطبيعية التي تحقق التلاؤم والتناسب بين الفرد وأهدافه وبيئته وفيما يلي إشارة إلى مراحل التفكير:

الشعور بوجود مسألة أو مشكلة : فيبدأ النشاط العقلي بالتفكير عندما يواجه المراهق مسألة يتعرضه، فيجد في نفسه ميلا لا يجاد حل هذه المشكلة .

تحديد موضوع التفكير: يوفر الجهد ويعطي نتائج صحيحة مع سلامة التفكير وصلاحية مناهجه.

جمع الفروض المناسبة: بعد تحديد موضوع التفكير وبيان معالمه وأهدافه يتجه المفكر إلى خوض معترك المعالجة الحقيقية للموضوع.

تمييز الفروض: وهنا ينبغي على المراهق المفكر، أن يتجرد من عواطفه وميوله كي لا يكون لها تأثير مباشر على مسيرة العقل.

التفكير الديني في المراهقة: إن النضوج العقلي للمراهق في هذه المرحلة يدفعه إلى التفكير بجدية في العالم المحيط به، بقصد التأكد من صحة معلوماته التي تعرف عليها في مراحل عمره السابقة، ويعتبر التفكير الديني في هذه المرحلة في أبرز أنواع التفكير الحادثة فيها.

إن تفكير المراهق يشمل مسائل الدين عامة وإن أهم القضايا التي تتطلب تفسيرا هي قضايا التوحيد والغاية من خلق الإنسان وأصل نشأته...

ولما كانت العقول متفاوتة في قدرتها على الفهم والإدراك والتفكير، فإن القرآن الكريم قد اشتمل على آيات كونية و نفسية واجتماعية تتناسب مع قدرات كل طائفة من البشر حسب استعداداتها وإمكاناتها العقلية والعلمية والثقافية وتجربتها الميدانية.

وان النتائج التي توصل إليه علماء النفس بواسطة الأبحاث والدراسات الميدانية، لا يجب تعميمها على المراهقين في جميع المجتمعات لأن المراهق المسلم يختلف عن المراهق في المجتمعات الأخرى[21].

النمو العقلي عند علماء النفس: اهتم علماء النفس بدراسة النمو العقلي في مرحلة المراهقة اهتماما يتناسب مع أهميته كأحد المرتكزات الأساسية لتكوين شخصية المراهق.

فالتغيرات التي تحدث في قدرات المراهق العقلية يمكن وصفها بصورة كيفية وكمية، فمن الجانب الكمي هناك مؤشران يبدوان على أهمية خاصة، ما يسمى بالقدرة على التمييز والمفاضلة، تقدم مجرى النمو العقلي، والذي كان يعتقد أنه يصل إلى ذروته وبعدئذ يميل على الانخفاض التدريجي، ويعتمد التكوين العقلي فزيولوجيا، على الجهاز العصبي ودرجة نموه ومرونته وقيامه بالنشاط الحيوي الفعال، ويرى علماء النفس أن للمراهق قدرات عقلية تتطور بالتجربة والخبرة والتدرج ومنها:

1- الذكاء[22]:

يرى(بينت Binet) أن الذكاء هو قدرة الفرد على الفهم والإبتكار والتوجيه الهادف للسلوك والنقد الذاتي ، بمعنى قدرة الفرد على فهم المشكلات والتفكير في حلها، وقياس هذا الحل أو نقده وتعديله.

ويرى (شترن Stern) العالم الألماني أن الذكاء هو القدرة على التصرف السليم في المواقف الجديدة.و إن ما نسميه ذكاء هو في حقيقة الأمر إلاّ مجموع هذه القدرات العقلية الأولية .

وبصفة عامة إن الذكاء عبارة عن طاقة عقلية عامة متضمنة كافة النشاطات العقلية للفرد ويعني بإدراك العلاقات.

والذكاء كقدرة عامة يدخل في جميع الوظائف العقلية العامة وكذا القدرات الخاصة.وتعتبر المراهقة مرحلة للقدرات الطائفية وهذه القدرات هي :

- **القدرة اللفظية**: وتعني قدرة المراهق على التعبير اللغوي عما يدور بداخله وما يجده من مشاعر، وقدرته على فهم الألفاظ المترادفة.

- **القدرة المكانية**: قدرة بعض المراهقين على تحديد أنواع الأشكال الهندسية المختلفة وإدراك العلاقات بين الأشكال والمجسمات الهندسية.

- **القدرة العددية**: من المراهقين من له قدرة مذهلة في الكثير من العمليات الحسابية فمنهم من يجريها ذهنيا دون استخدام الأدوات الكتابية.

2- الإدراك: عرفه الدكتور فائز محمد علي الحاج بقوله :« هو الإحساس بعد ترجمته إلى معنى من المعاني أو هو العملية العقلية التي تتم بها معرفتنا للعالم الخارجي عن طريق التنبيهات الحسية » مثل سماع الصفير فنقول جاء القطار. و الإدراك لا يقتصر على إحساسات حاضرة، وإنما نستعين بخبرات الماضي أيضا أي أن الإدراك يتألف من إحساسات حاضرة ، ومن عناصر نفسية ماضية.

شروط عملية الإدراك:

- وجود العالم الخارجي المملوء بأشياء و موضوعات ذات دلالة خاصة تميز كل موضوع منها عن الآخر.

- وجود الذات التي تدرك. فمهما حاولنا أن نستعيض عن الذات بآلات وأجهزة حتى ماهو إلكتروني منها فإن عملية الإدراك لن تحدث.

3-التفكير: لقد تناول علماء النفس التذكر بالدراسة والبحث باعتباره إحدى العمليات العقلية التي تتأثر بالنمو العام في مرحلة المراهقة .

ولقد أكدت الدراسات أن التذكر ينمو في مرحلة المراهقة نموا مطردا. كما أكدت أنه وظيفة هامة من وظائف العقل تنم عن طريقها تدراك الخبرات و الاحداث الماضية و هي عملية هامة في تكييف المراهق مع احداث الحياة الحاضرة و المستقبلية .

والعلم يعتمد على التذكر إلى حدكبير، فتذكر الإنسان لطريقة التغلب على مشكلة معينة وسرعته في إدراك موقفه السابق إزاء هذه المشكلة، يساعد في التغلب على نفس الموقف أو موقف آخر يشابهه بسهولة كبيرة، و بالتالي يكون قد تعلم هذا الأمر.

وبعد مرة أو مرات عديدة لا يجد الإنسان ثمة مشكلة إزاء هذا الموقف.وقد عرف علماء النفس التفكير بعدة تعريفات أهمها :

النشاط الذي يحل به الشخص المشكلة مهما كانت طبيعتها العملية التي ينظم بها العقل خبراته بطريقة جديدة لحل مشكلة أو إدراك علاقة معينة.

عملية أخذ المعلومات التي يدركها الإنسان و مزجها مع المعلومات التي يتذكرها لتكون منها تشكيلات جديدة. إستخدام الوظائف النفسية لحل مشكلة مع أحكام العقل. التفكير أعلى أشكال النشاط العقلي لدى الإنسان.

ولا يوجد التفكير إلا إذا جابهت الكائن الحي مشكلة معينة، والمشكلة بدورها لا توجد إلا إذا وجد الفرد في موقف معين .

واتفق علماء النفس على أنت التفكير يمر بأربع مراحل حتى يتوصل المراهق و الإنسان عامة إلى حل مناسب للمشكلة وهذه المراحل هي :

- مرحلة الاعتراف بالمشكلة و فهمها ويتطلب جمع المعلومات الضرورية ذات الصلة بها.
- مرحلة توليد الأفكار وتكوين الفرضيات بحثا عن الحلول المناسبة للمشكلة.
- مرحلة اتخاذ القرار بالفرضية المناسبة لحل المشكلة.
- مرحلة إختبار الفرضية و تقويمها وذلك باختبار صحة الفرضية المنتقاة و تطبيقها.

وتشكل هذه المراحل نوعا من التفكير المنطقي والمعمق في العمليات التي قد يمارسها الفرد لدى معالجته مشكلة معينة.

الخاتمة:

صحيح أن المراهقة فترة إنتقالية خطيرة في حياة الإنسان كما يراها علماء النفس، ولكن لاخطر إن كان هذا المراهق محصن بالأخلاق الإسلامية .و أن هذه الفترة أو المرحلة العمرية موجودة حقيقة في حياة الفرد ولكن تقييمها و رؤيتها بحكم تدين الشخص و اخلاقه عرف مجتمعه فهي عوامل مقيدة لسلوكه .

الهوامش:

---

[1]- القاموس المحيط – مادة رَهِقَ

[2]- قاموس محيط المحيط – مادة رَهِقَ – تأليف المعلم بطرس البستاني – مكتبة لبنان – بيروت.

[3]- تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس – د: محمد السيد محمد الزعبلاوي – مكتبة التوبة – بيروت – ط3

[4]- مشكلات الطفولة والمراهقة – د: ميخائيل إبراهيم أسعد–دار الآفاق الجديدة – بيروت – ط2

[5]- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – باب الراء – مادة رَهِقَ – مجمع اللغة العربية.

[6]- سورة يونس الآية 76 –27.

[7] – سورة الجن الآية 6– 13.

[8]- في ظلال القرآن –ج 6 – ص 28 –37 .

[9]- فتح الباري على صحيح البخاري –ج 6 ص 86 –كتاب الجهاد– باب من غزا يصبي – المطبعة السلفية.

[10] – مسند الإمام أحمد – ج 3 ص 286 – المكتب الإسلامي – بيروت.

[11]- نفس المرجع – ج 1 ص 209

[12]- علم النفس أصوله وتطبيقاته ص 302 – د: مصطفى فهمي.

[13]- النمو النفسي للطفل و المراهق ونظريات الشخصية (ص 155) – د:محمد مصطفى زيدان – دار الشروق – جدة.

[14]- علم النفس التكويني أسسه وتطبيقاته (ص190)– د: عبد الحميد محمد الهاشمي – دار المجمع العلمي – جدة.

[15]- المراهق المسلم – ج1 – د:محمح السيد محمد الزعبلاوي – ط1 – مكتبة التوبة.

[16]- المراهق المسلم: السيد محمد الزعبلاوي – ج1 – ص: 55 – 56.

[17]- عبد الحميد الهاشمي – علم النفس التكويني – ص 192 – ط 4 – دار المجمع العلمي

[18]- سورة النمل الآية 66.

[19]- سورة الأنعام الآية 103

[20]- سورة الروم الآية 08.

[21]- المراهق المسلم -محمد السيد محمد الزعبلاوي - ج1 ص 63، ط1 مكتبة التوبة.

[22]- المراهق المسلم -المرجع السابق-